مُقَدِّمَة

الشـــعب المختار.... كلمة سحرية .... تكررت فى العهد القديم والعهد الحديث .... وجاء مرادف لها فى القرآن.....

هل يفضل الله قومًا ويضطهد آخرين بسبب عرقهم أو لونهم؟

هل اختيار قوم لحمل الرسالة الإلهية يعطيهم حقوقًا وامتيازات عن بقية البشـــر؟ أم هـــو تكليف ؟ وهل ذلك التكليف يشمل إجبار الآخرين، ومن ثم الاستعلاء عليهم ؟

نقرأ فى هذا الكتاب

لـــم يقتصـــر « امتياز الشعب المختار » على بنى إسرائيل فقط ــ فقد جـــاءت الكنيســـة الكاثوليكية واعتبرت أنها أصبحت المختارة، ومن ثم حلت محـــل بنى إسرائيل.... ويعنى هذا أن الرب غضب على بنى إسرائيل، ومن ثم ظهرت معاداة اليهودية فى المسيحية ... ثم إن الكنيسة الكاثوليكية انحرفت عـــن المسيحية الصحيحة ــ فأصبحت المسيح الدجال وعاهرة بابل، وأصبح البروتســـتانت هـــم الشـــعب المختار، وهم هنا ــ بصفة أساسية ــ الشعب الإنجليزى البروتستانتى.

وبســـبب الاضطهاد الدينى، هاجر البيوريتانز من انجلترا لأمريكا فرارًا بديـــنهم ــ حـــيث يذكـــر المؤلـــف ــ بدون الدين ما كانت أمريكا، ثم ثار البيوريتانز فى أمريكا على بريطانيا فى نهاية القرن الثامن عشر، واعتبروا أنفسهم بنى إسرائيل، والشعب المختار الجديد الذى اضطهده فرعون ــ ملك بريطانيا ــ فحاربوهم وانتصروا عليهم.

شـــكلت أسطورة الشعب المختار الثقافة الأنجلوساكسونية، حتى أنها أحد

* * *

يســـتعرض المؤلـــف تأثير تلك الفكرة، منذ المسيحية الأولى .... حتى چورچ بوش الثانى:

• .... لـــيس هناك شعب يمكن أن يعترف ويحب يد الرب الخفية التى توجه شعوب العالم أكثر من شعب الولايات المتحدة .....

چورچ واشنطن فى خطاب تنصيبه
الرئيس الأول للولايـــات المتحـــدة

• ..... ربمـــا أعـــرف عن ملوك بنى إسرائيل أكثر مما أعرف عن ملوك انجلترا .....

دافيد چورچ ــ رئيس الوزارة
البريطانية التى أعلنت وعد بلفور

• ..... الاعـــتقاد الإنجليـــزى بأن أمتهم اختارها الرب .... هذه الأمة المخـــتارة التـــى ورثـــت مهمـــة إســـرائيل القديمـــة وهى نشر الحضارة البروتســـتانتية فى أركان الدنيا الأربعة .. وأولئك الذين قاوموا إنما يقاومون إرادة الرب، ويمكن إزاحتهم ..... أو استئصالهم..

كليفورد لونجلى

• ... الأمريكيون كرماء وأقوياء ومحترمون .. ليس لأننا نؤمن بأنفسنا ولكن لأننا نحمل إيماناً بما يتعدى ذواتنا .. وحينما نفتـــقد روح المواطنة هذه لا يمكـــن لأى برنامج حكومى أن يحل محلها .... بيد أن تحقيق هدف الرب هو واجبنا ... وما يزال هناك ملاك يركب الريح ويوجه هذه العاصفة ...

چورچ بوش فى حفل تنصيبه

عادل المعلم